

30 - شرح السنة للمزني - (عام 7241 هـ) - الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. قال المصنف
رحمه الله تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فالخلق عاملون بسابق علمه - [00:00:00](#)

ونافذون لما خلقهم له من خير وشر لا يملكون لأنفسهم من الطاعة نفعا ولا يجدون إلى صرفية المعصية عنها دفعا خلق الخلق
بمشيئته عن عن خير حاجة كانت به فخلق الملائكة جميرا لطاعته - [00:00:22](#)

وجب لهم على عبادته فمنهم ملائكة بقدرته للعرش حاملون فطائفة منهم حول عرشه يسبحون وآخرون بحمده يقدسون فاصطفي
منهم رسلا إلى رسلا وبعض مدبرون لامرهم ثم خلق آدم بيده واسكته جنته - [00:00:45](#)

و قبل ذلك للارض خلقه ونها عن شجرة قد نفذ قظاؤه عليه باكلها ثم ابتلاه بما نها عنه منها ثم سلط عليه عدوه فاغواه عليها وجعل
اكله لها إلى الارض سببا فما وجد إلى ترك اكلها سبلا. ولا عنه لها مذهبها - [00:01:10](#)

ثم خلق للجنة من ذريته أهلا فهم باعمالها بمشيئته عاملون وبقدرته وبارادته ينفذون وخلق من ذريته للنار أهلا فخلق لهم اعينا لا
يبيرون بها وادانا لا يسمعون بها لا يفهون بها فهم بذلك عن الهدى محجوبون. وباعمال النار بسابق قدره يعملون - [00:01:34](#)

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى
الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:02:07](#)

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وواشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد اولا
قبل الدخول في موضوع هذا اليوم - [00:02:26](#)

وهو موضوع الایمان بالقدر اشير الى فائدة في سورة القيامة التي استمعناها او استمعنا الى قراءتها اليوم في صلاة الفجر في قوله
جل وعلا وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة - [00:02:49](#)

ذكر هنا اكمل واعظم واجل نعيم يناله اهل الجنة في الجنة الا وهو لذة النظر الى وجه الله الكريم فهذه اعظم النعم واجلها
وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:14](#)

في الحديث الصحيح ان المؤمنين يرون الله تبارك وتعالى يوم القيامة قال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا
تضامون في رؤيته فهذا الحديث الذي اشير اليه - [00:03:42](#)

وهذه الاية بهذا السياق الذي جاءت فيه فيهما دلالة على ارتباط وثيق بين الصلاة والمحافظة عليها وبين الرؤية ففي الحديث قال
عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته - [00:04:06](#)

فإن استطعتم لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا وهذا واضح في الدلالة على الارتباط بين الصلاة
والرؤيا وهذا المعنى الذي هو واضح في هذا الحديث - [00:04:40](#)

ايضا جاء عند ذكر الرؤيا في سورة القيامة قال جل وعلا وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها
فاقرة كل اذا بلغت التراقي وقليل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى رب يومئذ - [00:05:05](#)

المساق فلا صدق ولا صلی فهذا من يحجب عن الرؤيا من او صافه ترك الصلاة ومفهوم المخالفة ان المصدق المصلي هو الذي يرى الله

جل وعلا ولهذا دل هذا السياق المبارك على ما دل عليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم من ارتباط وثيق - [00:05:33](#)
بين رؤية الله سبحانه وتعالى وبين الصلاة ولعل هذا سر من اسرار دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء الصلاة نفسها بسؤال الله تبارك وتعالى لذة النظر الى وجهه - [00:06:04](#)

كما في حديث عمار بن ياسر في الدعاء الذي كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته اوله اللهم بعلمه الغيب وقدرتك على الخلق احييني ما كانت الحياة خيرا لي - [00:06:29](#)

الى ان قال واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضره ولا فتنه مضره وهذا ايتها الاخوه نستفيد منه فائده مهمة ولا سيما ونحن بصدده دراسة متن من المتن في العقيدة - [00:06:44](#)

الا وهو ان العقيدة ليست منفكة عن العمل بل العقيدة هي اساس العمل وهي المحرك للاعمال وهي التي تقوى في قلب العبد حرصه على العمل وحرصه على الطاعة والعبادة والتقرب الى الله تبارك وتعالى - [00:07:12](#)

ومن يتبع النصوص الواردة في الاعتقاد وامور الايمان يجد في عامتها فهذا الارتباط الوثيق بين العقيدة والعمل وان الدين عقيدة وشريعة ايمانيات واعمال واقبال على على الله جل وعلا بتحقيق العبودية والذل له - [00:07:40](#)

والخضوع بين يديه وهذا كما انه من الايمان فهو ثمرة من ثمار تحقيق الايمان الباطن بحسن الاقبال على الله وصدق الالتجاء اليه وكمال محبته والخضوع له جل وعلا نأتي الان الى - [00:08:15](#)

المتن الذي بين ايدينا للامام المزني رحمه الله حيث بدأ الحديث عن اصول الايمان ودعامة عظيمة من دعائمه وركن متبين من اركانه الا وهو الايمان بالقدر وبدأ حديثه - [00:08:51](#)

عن الايمان بالقدر من قوله احاط علمه بالامور وانفذ في خلقه سابق المقدور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور الى اخر الكلام الذي سمعناه فالحديث هنا عن هذا الاصل العظيم من اصول الايمان - [00:09:27](#)

وهو احد اركان الايمان الستة الواردة في حديث جبريل المشهور وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وفيه قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله - [00:09:57](#)

ملائكته وكتبه ورسله وان تؤمن بالقدر واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره فذكر هذه الاصول الستة للايمان الايمان بالله والايمان بالملائكة والايمان بالكتب والايمان بالرسل والايمان بالاليوم الاخر والايمان بالقدر خيره وشره - [00:10:30](#)

ومعنى كون هذه الستة اصولا للايمان اي ان الايمان لا قيام له الا عليها فالايمان بمثابة البناء الذي لا يقوم الا على عماده واسره ولا قياما للبناء الا على عمادة - [00:11:06](#)

فهذه الاصول في الايمان كشأن العماد في البناء شأنها في الايمان كشأن الاصول في الاشجار شأنها في الايمان وشأن القلب فالانسان فهي الاساس الذي يبني عليه الدين ويقوم عليه الايمان - [00:11:37](#)

وهذا يعني ان انتفاء اصل من هذه الاصول يعني انهدام الدين كله وحبوط الاعمال فمن كفر بشيء من اصول الايمان فهو كافر بالله جل وعلا لا ينتفع بصلاته ولا صيام ولا غير ذلك - [00:12:07](#)

ولهذا قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين فالكفر بالايمان وبشيء من اصول الايمان محبط للاعمال مبطل لها وان كثرت وتنوعت وقل الله جل وعلا وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله - [00:12:35](#)

فالكفر مانع من قبول الاعمال لانه محبط لها مبطئ لها والايام بالقدر هو احد هذه الاصول التي يقوم عليها الايمان فاذا انتفى الايمان بالقدر او لم يوجد الايمان بالقدر فانه لا ايمان ولا اسلام - [00:13:09](#)

ولا قبول للاعمال لمن كان هذا شأنه ولهذا يقول ابن ابي داود في حائمه المشهورة وبالقدر المقدور ايقن فانه دعامة عقد الدين والدين افيح الدين افيح اي واسع له شعب كثيرة - [00:13:39](#)

واعمال عديدة وامور متنوعة داخلة في مسمى الدين كما قال صلى الله عليه وسلم الايمان بطبع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماتة الذى عن الطريق والحياة شعبة من شعب الايمان - 00:14:04

هذا معنى الدين افيح الدين واسع رحب يتناول امورا عديدة واعمالا كثيرة لكن له اصول يقوم عليها ولا ينتظم عقده الا بهذا ولهذا قالوا بالقدر المقدور ايقن فانه دعامة عقد الدين - 00:14:28

فالدين بمثابة العقد الذي لا ينتظم امره ولا يلتزم شمله الا بهذه الاصول التي عليها قيام الدين ومنها الايمان بالقدر وفي قصة رواية ابن عمر رضي الله عنهم لحديث جبريل المشهور وفيه الشاهد - 00:14:54

على ان الايمان بالقدر اصل من اصول الايمان ما يدل على هذا المعنى وان الاعمال لا تكون مقبولة الا بالايمان بالقدر لما اتى رجلان الى ابن عمر رضي الله عنهم من اهل العراق وقالوا ان قبلنا اقواما يقولون لا قدر وان الامر انف - 00:15:25

قال ابن عمر رضي الله عنهم لها اخبروهم باني منهم بريء وانهم مني برأء ثم قال والذي يحلف به عبد الله ابن عمر لو انفق احدهم مثل احد ذهبا ما تقبل منه - 00:15:58

حتى يؤمن بالقدر سمعت ابي عمر يحدث عن رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم اطلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وساق الحديث بتمامه بطوله وموضع الشاهد منه - 00:16:24

قوله وان تؤمن بالقدر خيره وشره فابن عمر يحلف بالله العظيم انه لا قبول للاعمال لا قبول للنفقات لا قبول للطاعات مهما كانت لو انفق احدهم مثل احد ذهبا ما تقبل منه - 00:16:51

اذا اذا كان حاله كذلك غير مؤمن بالقدر ولهذا ايضا يقول ابن عباس رضي الله عنهم في في شأن القدر يقول القدر نظام التوحيد القدر نظام التوحيد فمن وحد الله - 00:17:17

وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيد انتهى كلامه رضي الله عنه فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيدا وهذا فيه ان عدم الايمان بالقدر محبط للایمان مبطل للاسلام فلا يقبل من العبد صلاة ولا صيام ولا صدقة - 00:17:42

ما دام ان شأنه اه على هذا على عدم الايمان بالقدر وهذا كله يقال في جميع اصول الايمان يجب الايمان بها كلها هي اصول مترابطة لا ينفك بعضها عن بعض الايمان ببعضها مستلزم للايمان بباقيها - 00:18:17

والكفر ببعضها كفر بباقيها وكفر دين الله تبارك وتعالى الذي خلق الله تبارك وتعالى الخلق لتحقيقه واجدهم للقيام به وقد جاء في القرآن الكريم ايات كثيرة وعديدة في بيان هذا الاصل العظيم - 00:18:48

والمقام الكبير من مقامات الدين لقوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وقوله جل وعلا وكان امر الله قدرًا مقدورا وقوله جل وعلا ثم جئت على قدر يا موسى وقوله جل وعلا سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدي - 00:19:18

وقوله جل وعلا ولقد درأنا لجهنم كثيرا من الانس والجن وقوله جل وعلا ولو شاء الله لاداهم اجمعين ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقوله جل وعلا وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين الى غير ذلك - 00:19:46

من الایات الكثيرة في كتاب الله عز وجل في تقرير هذا الاصل العظيم وقد جاء في ايات في القرآن عدوا اصول الايمان مجتمعة في موضع واحد وهي قول الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة - 00:20:10

ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبين وقوله في تمام هذه السورة كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسلي - 00:20:39

وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليتك المصير وقوله واليتك المصير الايمان باليوم الاخر وقوله جل وعلا في سورة النساء يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل - 00:21:04

ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسلي واليوم الاخر فقد ضلل ضلالا بعيدا ففي هذه الایات ذكرت اصول الايمان مجتمعة وان كان الايمان بالقدر لم ينص عليه في هذه الایات الا انه داخل في الايمان بالله - 00:21:30

لان القدر كما يقول الامام احمد رحمة الله قدرة الله الايمان بالقدر يقول الامام احمد قدرة الله فالذي لا يؤمن بالقدر ليس مؤمنا بالله

لانه جاحد قدرته جاحد لمشيئته جاحد لكونه تبارك وتعالى الخالق - 00:21:57

لهذه الكائنات فالكافر بالقدر كافر بالله ولهذا جاء داخلا بهذه الآيات الثلاث في الایمان بالله تبارك وتعالى ولم يذكر مفردا ويأتي في نصوص اخرى التنصيص عليه وتخصيصه بالذكر مع دخوله في الایمان بالله تبارك وتعالى - 00:22:22

والایمان بالقدر وحده الجامع له هو ایمان العبد بعلم الله تبارك وتعالى الاذلي وكتابته تبارك وتعالى لما هو كائن الى يوم القيمة وان الامور بمشيئة الله فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - 00:23:00

وانه تبارك وتعالى الخالق لكل شيء هذا حد الایمان بالقدر الجامع له وهو ينتمي اركان الایمان بالقدر لأن للایمان بالقدر اركان لا يكون العبد مؤمنا بالقدر الا اذا امن بها - 00:23:35

وهي اركان اربعة ومراتب اربعة لا ایمان بالقدر الا بالایمان بها الاول الایمان بعلم الله تبارك وتعالى الاذلي المحيط لكل ما هو كائن علم جل وعلا في الاذل ما كان - 00:24:07

وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فهذا احد اركان الایمان بالقدر ایمان العبد بعلم الله جل وعلا الاذلي ولهذا جاء عن الامام الشافعي رحمة الله عليه - 00:24:40

انه قال ناظروا القدرة بالعلم فان جحدوه كفروا وان امنوا به خصمو فان جحدوه كفروا وان امنوا به خصمو والعلم هو احد اركان الایمان بالقدر ان تؤمن بان الله عز وجل علم في الاذل ما هو كائن - 00:25:05

احاط علمه بكل شيء دقيق الاشياء ودليلها خفيها وظاهرها من سرها وعلنها احاط علمه تبارك وتعالى بكل شيء فهذا احد اصول الایمان بالقدر الاصل الثاني الایمان بكتابته جل وعلا في اللوح المحفوظ - 00:25:41

لكل ما هو كائن الى يوم القيمة قد جاء في الحديث الصحيح في المسند وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم قال له اكتب - 00:26:19

قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة وجاء في الحديث الاخر وهو في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير الخالق - 00:26:38

قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة ان الله كتب مقادير الخالق مقادير الخرائط هذه تتناول الاعمال الارزاق الاجال كل مقادير الخالق مكتوبة في اللوح المحفوظ وكل ما هو كائن الى يوم القيمة - 00:26:54

من حياتنا او موت قيام او قعود كفر او ایمان هداية او ضلال كل ذلك كتب في اللوح المحفوظ وكل شيء فعلوه في الزير وكل صغير وكبير مستقر ففيه كتب كل ما هو كائن - 00:27:25

فالایمان بالكتابة احد اركان الایمان بالقدر. ان يؤمن العبد بان كل ما هو كائن الى يوم القيمة كتب في اللوح المحفوظ. خلق الله تبارك وتعالى القلم وامرها بالكتابة فكتب وجفت القلم - 00:27:49

ثم الركن الثالث الایمان بمشيئة الله تبارك وتعالى النافذة وقدرتة الشاملة وان الامور كلها بمشيئة الله لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين فالامور كلها بمشيئة الله تبارك وتعالى - 00:28:16

لا يمكن ان يقع في هذا الكون اي شيء الا بمشيئة فالخلق خلقه والملك ملكه والعبيد عبيده ولا يمكن ان ان يقع في ملك الله تبارك وتعالى شيء لم يشأه جل وعلا - 00:28:45

فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم فمن لم يؤمن بمشيئة النافذة لا يكون مؤمنا بالقدر ثم الركن الرابع الایمان بان الله تبارك وتعالى خالق كل شيء - 00:29:08

الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعلمون الحمد لله رب العالمين فيؤمن بان الاشياء كلها مخلوقة لله ليس المخلوق اه الاشخاص والذوات بل الاشخاص والذوات وما قام بهم من حركات وسكنات وقيام وقعود كل ذلك - 00:29:34

خلق الله تبارك وتعالى كل ذلك خلق الله سبحانه وتعالى وهذا معنى قوله والله خلقكم مما تعلمون وقوله والله خالق الله خالق كل شيء يتناول الاشخاص والذوات ويتناول ما قام بهم - 00:30:08

من صفات وحركات وقيام وقعود الى غير ذلك وقد جاء عن الامام الشافعي رحمه الله في ذكر القدر وبيانه وايضاح ابيات جميلة جدا
روها عن البيهقي في مناقب الشافعي رحمه الله - 00:30:37

واللائكي في كتابه شرح الاعتقاد وابن عبدالبر في كتابه الانتقاء وغيرها من المصادر وروها عن غير واحد من تلاميذه منهم الامام
المزنی رحمه الله صاحب هذا المؤلف يقول المزنی في روایته لهذا الاثر - 00:31:09

دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فانشدني لنفسه وذكر الابيات وكذلك رواها غير واحد من تلاميذه منهم البوطي الذي
مر معنا قصته بالامس قال سئل الشافعي رحمه الله عن القدر - 00:31:43

فاجاب بهذه الابيات وهي ابيات جميلة وجميلة في هذا الباب. يقول فيها رحمه الله ما شئت كان وان لم عشاء وما شئت ان لم تشاء لم
يكن خلقت العباد على ما علمت وفي العلم يجري الفتى والمسن - 00:32:09

على ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تعن ف منهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن. اربعة ابيات لكنها وافية في
بيان حقيقة الايمان بالقدر قوله رحمه الله - 00:32:33

ما شئت كان اي انت يا الله فالامور بمشيئتك ولا يكون شيء في هذا الكون الا شيء شئت فما شئت كان اي كل الامور الواقعة والكافية
بمشيئتك. لأن مشيئتك نافذة في كل شيء - 00:32:59

وما شاءه الله تبارك وتعالى نفذ ووجد كما شاء الله جل وعلا لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه وقوله وان لم اشا اي وان لم اسي ذلك
انا ايها العبد - 00:33:29

فالعبد وان كانت له مشيئة الا ان مشيئته تحت مشيئه الله تبارك وتعالى ولها قال جل وعلا وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين
وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:33:50

فما شاءه الله يكون ويقع كما شاء سبحانه وتعالى وان لم يشا ذلك العبد فمشيئه الله تبارك وتعالى هي المشيئه
النافذة التي لا راد لها - 00:34:11

وقوله وما شئت ان لم تشا لم يكن وما شئت اي انا ايها العبد ما شئت من الاشياء والاعمال الحركات السكتات ان لم تشا لم يكن يعني
ان لم تشاء انت يا الله لا يكون - 00:34:35

وهذا هو معنى الاية وما تشاوون الا ان يشاء الله فالشيء الذي اساوه ان لم تشاء انت يا الله لا يكون فالامور كلها بمشيئتك ولها يقال
ان اعرابيا سئل قيل له بما عرفت ربك - 00:35:00

قال بنقبض العزائم وحل الهمم اي اكون معنى ذلك ان يكون الانسان عازم على امر ثم يجد نفسه اتجه الى امر اخر او عمل بامر اخر.
مع انه كان عازما على على هذا الامر - 00:35:24

وما شئت ان لم تشا لم يكن فمشيئه الله تبارك وتعالى نافذة وقوله خلقت العباد على ما علمت وفي العلم يجري الفتى والمسن خلقت
العباد خلقت العباد اي اوجدتهم من العدم - 00:35:46

وخلقت الانسان بعد ان لم يكن على ما علمت اي وفق العلم الازلي الذي علمته في الازل وهذا فيه الايمان بالعلم والايمان بالخلق
والبيت الذي قبله الايمان بالمشيئه. وكل هذا من اركان الايمان بالقدر - 00:36:20

خلقت العباد على ما علمت اي على ما علمته كائنا في الازل وهذا فيه الايمان بعلم الله الشامل المحيط علم بما هو كائن وعلمه تبارك
وتعالى بما ليس كائن لو كان كيف يكون - 00:36:45

وانه جل وعلا احاط علما بكل شيء خلقت العباد على ما علمت. اي خلقك لهم وايجادك لهم وانت الخالق لهم هو وفق العلم الازلي وفي
العلم يجري الفتى والمسن اي فيما علمه الله جل وعلا في الازل - 00:37:10

وانه كائن يجري الفتى والمسن اي تقع الحركات من الكبار والصغر الذكور والاناث الجميع كلهم حركاتهم تجري وفق العلم الازلي الذي
علمه تبارك وتعالى اه في الازل فكلما يقع وكل ما يجري في في هذا الكون امر علمه الله تبارك وتعالى في الازل - 00:37:42

قال على ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تعن. كل هذه الاشياء التي تقع من الناس هي من الله تبارك وتعالى خلقا وايجادا على

ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت هذا لم تعن - 00:38:19

على ذا مننت؟ اي مننت عليه بالايمان والهداية والتوفيق والصلاح والسداد فهذه منة الله على من يشاء من عباده كما قال الله جل وعلا ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم - 00:38:42

وكره اليكم الكفر والفسق والعصيان. اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمته والله علیم حکیم وقال تعالی یمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامکم بل الله یمن علیکم ان هداکم للایمان. بل الله یمن علیکم ان هداکم للایمان - 00:39:07

وقال جل وعلا ولو لوا فضل الله علیکم ورحمته ما زکی منکم من احد ابدا ولكن الله یزکی من يشاء والایات في هذا المعنی كثيرة قال على ذا مننت؟ اي بالايمان والهداية والصلاح والتوفيق - 00:39:36

وهذا خذلته اي ابنتلیتهم بالخذلان والحرمان وعدم تحصیل الایمان وعدم التوفيق للهداية فهو عبد مخدول خذله الله جل وعلا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم على هذا مننت وهذا خذلته وهذا اعنت هذا لم تعن - 00:39:56

هذا اعنت على طاعتك والقيام بعبادتك والمواظبة على ما يقرب اليك اذا لم تعن وفي هذا ان العبد لا يمكن ان يقوم بای عمل من الاعمال او اي طاعة من الطاعات الا بعون الله - 00:40:27

ولهذا جاء في وصیة النبي صلی الله علیه وسلم لمعاذ بن جبل قال يا معاذ اني احبك فلا تدع عن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرک وشكرك وحسن عبادتك - 00:40:52

وفي دعوات كثيرة ثابتة عن النبي صلی الله علیه وسلم يأتي هذا المعنی سؤال الله العون سؤاله العافية سؤاله التوفيق سؤاله الهداية سؤاله قالوا للثبات سؤاله السداد الى غير ذلك لان هذا كله - 00:41:16

بیده تبارك وتعالی على ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت هذا كله بمشیئه الله سبحانه وتعالی وقدرته قال فمنهم شقی ومنهم سعید ومنهم قبیح ومنهم حسن وهذا فيه ان - 00:41:38

الایمان بالقدر يتناول الایمان طبیب خلق الله للذوات وخلق الله سبحانه وتعالی لما قام فيها من اعمال وصفات فمنهم قبیحا ومنهم حسن هذه هيئات الذواج ومنهم شقی ومنهم صعید هذه صفات هذه الذوات والاعمال التي علیها - 00:42:06

منهم من يعمل عمل اهل السعادة ومنهم من يعمل عمل اهل الشقاوة قال صلی الله علیه وسلم اعملوا فکل میسر لاما خلق له فمن كان من اهل السعادة يسره الله لعمل اهل - 00:42:37

سعادة ومن كان من اهل الشقاوة يسره الله لعمل اهل الشقاوة فمنهم شقی ومنهم سعید ومنهم قبیح ومنهم حسن وهذا كله جار على وفق العلم الازلي وجار ايضا على وفق ما كتبه الله تبارك وتعالی في اللوح المحفوظ - 00:42:54

يقول صلی الله علیه وسلم والحديث في صحيح مسلم كل شيء بقدر حتى العجز والکیس عجز الانسان عن القيام بما فيه سعادته وصلاحه وفلا حکم في الدنيا والآخرة وكیسه وهو فطنته ونباهته - 00:43:24

وعلو همته وحرصه على الخیر كل ذلك بقدر ويقول ابن عباس رضي الله عنهم كما روى ذلك البخاري في خلق افعال العباد يقول كل شيء بقدر حتى وظیع کفک على ذقنه - 00:43:48

بقدر. الوضع الانسان کفه على ذاقنا هذا كله بقدر. وكله مما آآ هو جار على وفق العلم الازلي ووفق ما كتب الله تبارك وتعالی في اللوح المحفوظ ويقول طاووس وهو من علماء التابعين يقول ادرکت اکثر من ثلاث مئة صاحبی کلهم يقول - 00:44:11

كل شيء بقدر کلهم يقول كل شيء بقدر فهذا هو الایمان بالقدر وهذه هي حقيقته ومراتبه على ضوء ما جاء في ادلة كتاب الله العزیز وسنة الرسول الکریم صلوات الله وسلامه علیه - 00:44:40

بدأ المصنف رحمه الله حديثه عن هذا الاصل بقوله احاط علمه بالامور احاط علمه بالامور اي بالامور الكائنة ايضا احاط علمه بالامور التي لا تكون لو كانت كيف تكون احاط علمه تبارك وتعالی بكل شيء - 00:45:08

احاط علمه بكل شيء وهذا علم ازلي علم الله تبارك وتعالی ازلا والالزل هذه الكلمة يراد بها الدوام في الماضي. كما ان کلمة ابدا تدل على الدوام في المستقبل فازلا اي علم الله تبارك وتعالی في الازل - 00:45:44

من غير بداية لهذا العلم من غير بداية لهذا العلم الله جل وعلا علم كل ما هو كائن فالاصل والاشياء التي تكون كلها انما تكون على وفق
هذا العلم الازلي - 00:46:12

قال احاط علمه بالامر وانفذ في خلقه سابق المقدور لان مقدوره او ما قدره سبحانه وتعالى نافذ لا راد له ولا معقب له ولهذا جاء في
 الحديث ابن مسعود في دعاء الهم ماض في حكمك - 00:46:36

اي الشيء الذي حكم الله سبحانه وتعالى به وقضى به وقدره نافذ لا راد له لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه سبحانه وتعالى قال وانفذ
في خلقه سابق المقدور اي اه القدر السابق - 00:47:04

الذي كتب في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة فهذا الذي القدر السابق المكتوب في اللوح المحبوب
نافذ في العباد واقع كما قدر الله تبارك وتعالى نافذ في العباد واقع كما قدر الله سبحانه وتعالى - 00:47:29

هذا معنى قوله وانفذ في في خلقه سابق المقدور ثم ذكر دليلا للعلم قال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وهذا فيه علم الله
تبارك وتعالى بكل شيء ومن ذلك بواطن الاشياء وخفيتها وما يدور في - 00:48:02

في صدور الانسان وخائنة الاعين حركتها السريعة التي قد لا يلحظها من حضر عند الانسان فكل ذلك به علم الله سبحانه وتعالى ثم
اكد هذا المعنى وهو الايمان بعلم الله الازلي - 00:48:35

لما هو كائن؟ قال فالخلق عاملون بسابق علمه فالخلق عاملون بسابق علمه. عاملون اي اعمالهم كلها ايا كانت سواء كانت اعمال صلاح
واستقامة او كانت اعمال كفر وضلال وعصيان فالخلق عاملون بسابق علمه عاملون اي اعمالهم التي يعملونها ويقومون بها اه مدة
حياتهم - 00:48:59

بسابق علمه اي بما سبق به علمه تبارك وتعالى في الازل آآآ هذا اصل اصل لا ايمان بالقدر الا بالايمان به. ان يؤمن العبد بعلم الله
تبارك وتعالى الازلي - 00:49:37

فان لم يؤمن بالعلم يكون كافرا بالله وان امن بهذا العلم كان ايمانه بهذا العلم ملزما له بالايمان بان الامر كلها بمشيئة الله لانه علم
ذلك في الازل وانفذ ما علمه في الازل في خلقه كما شاء - 00:50:03

وهذا معنى كلمة الشافعي التي اشرت اليها سابقا حيث قال خاصمو القدرية بالعلم خاصمو القدرية بالعلم فان امنوا به خصم وان
جحدوه كفروا. الذي يجحد علم الله تبارك وتعالى يكون كافرا بالله - 00:50:26

والذى يقول انا اؤمن بان الله علم في الازل ما هو كائن الى يوم القيمة يكون ايمانه هذا ملزما له لان يؤمن بنفوذ مشيئة الله سبحانه
وتعالى فيما هو كائن - 00:50:49

قال فالخلق عاملون بسابق علمه هنا نقل المحقق في الهاشمى عن المزن انه سأله الشافعي رحمه الله قال يا ابا عبد الله من القدرية؟
قال يا ابا عبد الله من القدرية - 00:51:08

فقال هم الذين زعموا ان الله لا يعلم المعاصي حتى تكون الذي لا يعلم المعاصي حتى تكون. وهذا من قول القدرية في في هذا الباب
والمراد بالقدرية هنا القدرية النفاة وهم المعتزلة لان القدرية نوعان. قدرية النفاث وقدرية مجبرة - 00:51:42

والمراد بالقدرية عند الاطلاق اي القدرية النفاة. نفاث القدر الذين جاء دمهم في النصوص بانهم مجوس هذه الامة القدرية مجوس
هذه الامة لقولهم بنفي القدر وسم مجوسا لانهم مثل المجوس - 00:52:08

في القول بتعدد الالهة المجوس يقولون هناك خالق لا للظلمة وهناك خالق للنور يقولون بوجود خالقين والقدرية يقولون ايضا بوجود
خالقين الله تبارك وتعالى خالق الاشخاص والاشخاص هم الخالقون لافعالهم - 00:52:33

فافعال العباد مخلوقة للعباد وليس مخلوقة لله. هذا قول القدرية النفاث ومر معنا سؤال النفر من العراق لابن عمر قالوا ان قبلنا قوما
يقولون ان الامر انف. يعني ليس امرا مقدر - 00:53:04

بقدر سابق وانما هو امر الوف وان الله تبارك وتعالى لا يعلم الاشياء الا الا بعد وقوعها. فمن قال هذا القول فهو من القدرية اي من
القدرية النفاث نفاث القدر - 00:53:26

قال فالخلق عاملون بسابق علمه ونافذون لما خلقهم له من خير من خير وشر قوله نافذون لما خلقهم له اي العبد منافذ اي ماض - 00:53:47

وسائل لما خلقه الله تبارك وتعالى له ان كان خلقه الله للسعادة ولعمل اهل السعادة فهو نافذ لذلك وماض اليه وان كان خلقه الله تبارك وتعالى لعمل اهل الشقاوة فهو نافذ لذلك وسائل اليه - 00:54:18

فالخلق نافذون لما خلقهم الله له من خير وشر. نافذون اي ماضون وسائلون للشبيه الذي خلقهم الله تبارك وتعالى له من خير وشر. فان كانوا خلقوا للسعادة ولعمل اهل السعادة فهم ماضون لذلك - 00:54:45

وان كانوا خلقوا للشقاوة وعمل اهل الشقاوة فهو فهم ماضون لذلك والصحابة رضي الله عنهم سأوا النبي عليه الصلاة والسلام عن الاعمال التي يسير فيها الانسان. لاحظ كلام المصنف يقول والخلق - 00:55:07

ونافذون يقول ونافذون لما خلقهم له من خير وشر اي السائرون ماضون. لهذا الذي خلقوا له. الصحابة رضي الله عنهم سأوا النبي عليه الصلاة والسلام قالوا انعمل فيما قدر وقضى او في امر مستأنف - 00:55:33

قد جاء هذا السؤال متكررا في احاديث انعمل فيما قدر وقضى او في امر مستأنف؟ يعني هذه الاعمال التي نحن نافذون اليها وسائلون اليها. وماضون للقيام بها. هل هي امور قدرت وقضيت وكتبت علينا - 00:55:53

او ان او انه امر مستأنف يعني لم يقدر ولم يقضى ولم يكتب اي الامرين هل هل هي في امور مقدرة او امور مستأنفة لم تقدر - 00:56:15

قال عليه الصلاة والسلام بل فيما قدر وقضى بل فيما قدر وقضى وهذا معنى قول المصنف نافذون لما خلقهم له من خير وشر لمن خلقهم له وقدره عليهم وكتبه عليهم في اللوح المحفوظ نافذون له - 00:56:31

كل ماض ونافذ وعامل بالشبيه الذي كتب وقدر هنا يأتي سؤال كما يقال يطرح نفسه سؤال يطرح نفسه ولا شيء في طرح الانسان له وقد طرحة النبي وقد طرحة الصحابة على النبي عليه الصلاة والسلام - 00:56:51

سؤال يرد في الذهن فعلا عندما يسمع انا نعمل في امر كتب وقدر يأتي سؤال فيما العمل فيما العمل؟ يعني فيما هذه المجاهدة من العبد لنفسه على الاعمال وعلى القيام بها الامر مكتوب ومقدر وكل نافذ - 00:57:19

لا لما خلق له من خير وشر. اذا فيما العمل المكتوب مكتوب وما هو كائن كائن اذا تقييم العمل هذا السؤال يطرح نفسه واجب عنه عليه الصلاة والسلام بجواب مختصر - 00:57:46

ومواطن شاف كاف قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فمن كان من اهل السعادة يسره الله لعمل اهل السعادة ومن كان من اهل الشقاوة يسره الله لعمل اهل الشقاوة - 00:58:10

ثم تلا قول الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنسره لليسري واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنسره للعسرى وتأمل هذا الجواب تجد انه يتضمن اصلين في هذا الباب - 00:58:31

لابد منهما ليتحقق للعبد حقيقة الايمان بالقدر الاصل الاول في قوله اعملوا اعملوا امر للانسان بالعمل ومجاهدة نفسه على العمل وعلى القيام بالعمل والمراد بالعمل اي الصالح المقرب الى الله سبحانه وتعالى - 00:58:57

الذى به تنال السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة. قال اعملوا والخطاب بالامر بالعمل لا يكون الا لمن له مشيئة لا يكون الا لمن له مشيئة وله اراده اما الذي لا مشيئة له ولا اراده لا يخاطب بالامر بالعمل لا يقال له اعمل - 00:59:31

ولا يقال له صلي ولا يقال له صم ولا يقال له تصدق لانه ما له مشيئة وليس له اراده مثل الجدار والكتاب والاشياء التي لا لها مشيئة ولا اراده لا ليست - 01:00:10

ليس متعلقا بها الخطاب بالامر فالامر يدل على المشيئة التي في العبد ان عنده مشيئة ولهذا قيل له اعمل اعملوا والله جل وعلا ذكر في القرآن ان للعبد مشيئة لمن شاء منكم ان يستقيم - 01:00:30

لمن شاء منكم ان يستقيم العبد ومشيئه وهذه المشيئة هي مشيئة تحت مشيئة الله جل وعلا وهذا الشق الثاني او الاصل الثاني الذي

دل عليه الحديث قال فكل ميسر لما خلق له. لأن الامر ترجع كلها إلى مشيئة رب العظيم والخالق الجليل - [01:00:54](#)

فكل ميسر لما خلق له وفي الآية قالوا وما تشاوؤن الا ان يشاء الله رب العالمين فتحصن من هذا ان السعادة في الدنيا والآخرة لا تناول الا بتحقيق هذين الامرین والقيام بهذین المطلبین - [01:01:21](#)

مجاهدة النفس على الاعمال مع الاستعانة بالله جل وعلا ودوم سؤاله قال صلی الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله. يعني لا تأتي بالحرث والمجاهدة بدون استعانة ولا ايضا تستعين بالله وتترك السبب وفعل الاسباب - [01:01:46](#)

بل لا بد من الامرین معا تجاهد نفسك على الاستقامة وعلى الطاعة وعلى المواظبة على عبادة الله جل وعلا وفي الوقت نفسه لا تستعين بالله وتسأله العون والتوفيق والهداية والسداد - [01:02:15](#)

ومن ينظر الى السيرة العملية لنبینا الكريم عليه الصلاة والسلام ولصحابته الكرام يجد هذا الامر واظحا جد واجتهاد وصبر ومصادره ومراقبة وصرف للاوقات في طاعة الله جل وعلا وما يقرب اليه وفي الوقت نفسه ملزمة لطلب العون - [01:02:34](#)

وطلب الهدایة وطلب التوفیق تقول ام سلمة كان اکثر دعاء النبي صلی الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دینک قلت له او ان القلوب لتنقلب قال ما من قلب الا وهو بين اصبعین من اصابع الرحمن فان شاء اقامه وان شاء ازاغه - [01:03:00](#)

ومن دعائیه صلی الله عليه وسلم وهو في الصحیحین اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليک توکلت والیک ابنت وبك خاصمت اعوذ بعذتك لا الله الا انت ان تضلني فانت الحی الذي لا يموت والجن والانس يموتون - [01:03:28](#)

ومن دعائیه صلی الله عليه الصلاة والسلام ما جاء في دعاء القنوت اللهم اهدنی في من هدیت اللهم فيمن هدیت وعافنی فيمن عافیت وتولنی فيمن تولیت وقنی واصرف عنی شر ما ما قضیت انک تقضی ولا یقضی - [01:03:49](#)

عليک وفي خطبة الحاجة يقول عليه الصلاة والسلام من يهدي الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له والنصوص في هذا المعنى كثیرة وبهذا يتتبین ان الایمان بالقدر لا يتحقق للعبد - [01:04:07](#)

ولا يتم الا مجاهدة النفس على بذل الاسباب في في الاعمال الصالحة وما يقرب الى الله سبحانه وتعالى مع سؤال وال حاج والتجاء الى الله جل وعلا قال ونافذون لما خلقهم - [01:04:37](#)

له من خير وشر لا يملكون لانفسهم من الطاعة نفعا ولا يجدون الى صرف المعصية عنها دفعا فالعبد لا حول له ولا قوة الا بالله من يهده الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - [01:05:01](#)

فلا يملك العبد لنفسه من الطاعة نفعا ولا يجدون الى صرف المعصية عنها دفعا اذا كان الامر كذلك فما الذي على العبد ما الذي على العبد في هذا المقام ما الذي عليه في هذا المقام؟ امران وااضحان - [01:05:28](#)

الاول مجاهدة النفس على الطاعات و فعلها والبعد عن المحرمات واجتنابها وفي الوقت نفسه سؤال الله والاستعانة بالله والالتجاء الى الله سبحانه وتعالى. كان صلی الله عليه وسلم كما في حديث ام سلمة في كل مرة يخرج من بيته - [01:05:50](#)

تقول اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي يقول اللهم اني اعوذ بك لان الامر بيده وبقدرته وبمشیئته سبحانه وتعالى - [01:06:16](#)

العبد لا يملك لنفسه جلب نفع ولا دفع ضر الا بما شاءه الله تبارك وتعالى. اذا من الایمان بالقدر فعل الاسباب ومجاهدة النفس على فعلها مع الاستعانة التامة بالله تبارك وتعالى وسؤاله والالحاح عليه - [01:06:37](#)

ثم قال رحمة الله خلق الخلق بمشیئته عن غير حاجة كانت به خلق الخلق بمشیئته عن غير حاجة كانت به وهنا ينبع المصنف رحمه الله ان خلق الله سبحانه وتعالى - [01:07:05](#)

للخلق بمشیئته النافذة هو خلق لهم عن غير حاجة فالله سبحانه وتعالى غني حميد ليس محتاجا لطاعات العباد ولا محتاجا اعمال العباد ولا محتاجا الى دعوات العباد ليس محتاجا الى ذلك كله - [01:07:32](#)

وفي الحديث القدسی يقول الله تعالى يا عبادی انکم لن تبلغوا نفعی فتنفعونی ولن تبلغوا ضری فتضرونی. وفي الحديث نفسه يقول يا عبادی لو ان اولکم واخرکم وانسکم وجنکم كانوا - [01:08:00](#)

وعلى اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً ولو انه لكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً فهو سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة من اطاع - 01:08:15

ولا تضره معصية من عصى لا تنفعه سبحانه وتعالى طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين بل الامر كما قال سبحانه من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها. بداية الانسان هي - 01:08:39

نفسه ريحها وغنيمتها وفائدتها وعصيان الانسان وغوايته عليه هو مضرتها ووبالها واثارها في الدنيا والآخرة هي الانسان اما رب العظيم فهو سبحانه لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين - 01:08:59

يقول جل وعلا يا ايها الناس انتم القراء الى الله والله هو الغني الحميد. ان يشأ يذهبكم ويأتي بخلق جديد. وما ذلك على الله بعزيز فالله سبحانه وتعالى غني كامل الغنى من كل وجه عن العباد والعبادة فقراء الى الله من كل وجه. لا غنى لهم عنه طرفة عين - 01:09:26

ومع هذا كله فان من كمال فضل الله سبحانه وتعالى وعظيم منه انه يحب الطائعين يحب التوابين يحب المتطهرين يفرح بتوبة من تاب فرحا عظيمها مع انه غني عن توبة التائب لكنه يفرح بتوبة من تاب فرحا عظيمها - 01:09:49

قال عليه الصلاة والسلام لله اشد فرحا بتوبة عبده اذا تاب من احدكم اظل راحلته بفلات عليها طعامه وشرابه حتى اذا ايس منها استظل تحت ظل شجرة ينتظر الموت فيبين هو كذلك اذا بخطام ناقته عند رأسه فامسكه - 01:10:20

وقال من شدة فرحة اللهم انت عبدي وانا ربك. اخطأ من شدة الفراغ فرح عظيمليس كذلك وهذا مثال عظيم لبيان شدة فرح الانسان فيقول عليه الصلاة والسلام لله اشد فرحا بعده اذا تاب من من هذا الشخص - 01:10:46

الذى فرح هذا الفرح العظيم بدايته في مثل هذه الحال يفرح فرحا عظيمها بتوبة التائب مع ان توبتهم لا تنفعهم ومعصيتهم لا تضرهم لو كانوا كلهم على قلب رجل واحد في التوبة والانابة لم ينفعه الله ذلك شيئاً - 01:11:10

ولو كانوا كلهم على افجر قلب رجل منهم ما نقص ذلك من ملكه شيئاً فهو سبحانه لا تنفعه طاعة من اطاع ولا تضره معصية من عصى. قال المصنف خلق الخلق بمشيئته - 01:11:31

عن غير حاجة كانت به عن غير حاجة كانت به يعني عن غير حاجة كانت بالله لا الى هذا الخلق وخلق الملائكة جمیعاً لطاعته وجلبهم على عبادته. ذكر هنا خلق الملائكة - 01:11:50

خلق الله تبارك وتعالى للملائكة خلق من خلق الله سبحانه وتعالى وجد من من جنوده سبحانه اوجدهم وخلقهم لطاعته وجلبهم على هذه الطاعة ولهذا لا يوجد في الملائكة شيء يسمى معصية - 01:12:14

او عصيان او او مخالفة او عدم امثال هذا لا يوجد لا يوجد في الملائكة جنوداً على الطاعة فهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرهم كل ما يأمرهم الله تبارك وتعالى يقومون به - 01:12:43

على التمام والكمال ولا ولا وليس فيهم عصيان. لا يوجد عصيان في الملائكة لا يعصون الله ما امرهم. ويفعلون ما يؤمرون والايام بهذا الخلق هو اصل من اصول الایام الستة - 01:13:07

وقد مر معنا في حديث جبريل المتقدم قال ان تؤمن بالله وملائكته فالايام بالملائكة اصل من اصول الایام ما هو الایام بالملائكة الذي هو اصل من اصول الایام هو ان نؤمن - 01:13:34

وجودهم نؤمن بوجود هذا الخلق ونؤمن بكل ما جاء في الكتاب والسنّة من اسماء واعداد نؤمن بما جاء في الكتاب والسنّة من اسماء واعداد واوصاف ووظائف للملائكة وهذه اربعة اشياء انتبهوا لها - 01:13:55

فالايام بالملائكة اسماؤهم واعدادهم واوصافهم ووظائفهم. نؤمن بهذه الاربعة اجمالاً فيما اجمل وتفصيلاً فيما فصل نؤمن بكل ما جاء في الكتاب والسنّة عن الملائكة سواء في اسماء الملائكة او اعداد الملائكة او وظائف الملائكة او اوصاف الملائكة - 01:14:32

وهذه منها اشياء جاءت مجملة ومنها اشياء جاءت مفصلة فنؤمن بذلك كلها كما جاء وكما ورد في كتاب الله عز وجل اسماء الملائكة هناك اسماء تتناولهم كلهم مثل الملائكة وجدن الله وما يعلم جنود ربك الا هو السفرة الكرام البررة فهذه - 01:15:07

لا تتناول الملائكة عموما ونؤمن بالاسماء التفصيلية التي وردت لاحاد وافراد من الملائكة ولم يذكر لنا الاسماء التفصيلية لكل الملائكة وانما ذكر لنا لافراد قليوم من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ومالك ورضوان ومنكر ونكير. فهذه من الاسماء التي - 01:15:39 جاءت على وجه التفصيل للملائكة فنؤمن نؤمن بان الله ملك اسمه جبريل وملك اسمه ميكائيل وملك اسمه اسرافيل وملك اسمه مالك وهكذا الایمان بالاسماء اجمالا فيما اجمل وتفصيلا فيما فصل - 01:16:08

والایمان بالاعداد اعداد الملائكة اجمالا فيما اجمل وتفصيلا فيما افصل. نقول اجمالا عن عدد الملائكة انه عدد كبير جدا لا يعلمه الا الذي خلقهم واجدهم وما يعلم جنود ربك الا هو - 01:16:30

وقد جاءت نصوص تدل على كثرة الملائكة الكاثرة قوله عليه الصلاة والسلام اطت السماء وحق لها ان تنتط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله وقوله عليه الصلاة والسلام رفع الي البيت المعمور - 01:16:51

فقلت ما هذا؟ قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون هذا يدلنا على الاعداد الظخمة والكبيرة لهذا الجندي كذلك نؤمن باوصاف الملائكة اجمالا الملائكة كلهم خلقوا من نور - 01:17:13

كما اخبر بذلك عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح وولهم اجنحة ويتفاوتون في اعداد هذه الاجنحة جاء الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع في الخلق ما يشاء يقول عليه الصلاة والسلام رأيت جبريل وقد سد الافق وله ست مئة جناح - 01:17:40 فنؤمن بهذا ونؤمن بالتفصيل الذي ورد في اوصاف بعض الملائكة مثل الصفة التي مرت معنا الان في رؤية النبي عليه الصلاة والسلام لجبريل وعد اجنته وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي - 01:18:07

ان احدكم عن احد الملائكة وهو من حملة العرش ما بين شحمة اذنه وعاتقه تتحقق فيه الطير سبعمائة سنة. والحديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فنحن نؤمن بهذه الصفة - 01:18:28

على هذا الوجه المفصل الذي جاء في سنة النبي عليه الصلاة والسلام ما بين شحمة الاذن الى العاتق شحمة الاذن بالنسبة لنا هذه. والعاتق هذا هذه المسافة عندنا ما تكفي لان يقف الطير - 01:18:55

مجرد وقوف ربما ما تكفي اذا خاصة اذا كان كبير الحجم ما تكفي لان يقف عليه الصلاة والسلام ما بين شحمة اذنه الى عاتقه تتحقق فيه الطير سبع مئة سنة. بمعنى لو انه طار طير من عاتقه يحتاج الى - 01:19:15

سبعين مئة سنة طيران حتى يصل الى شحمة الاذن فنحن نؤمن بهذا الوصف وهذا الخلق العظيم. الدال على كمال الخالق وهو من حملة العرش. من حملة عرش الرحمن ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية - 01:19:32

فنحن نؤمن بهذا الوصف ونؤمن بكل وصف ورد للملائكة ومن ايماننا باوصافه الملائكة ايمانا ما اعطاهم الله سبحانه وتعالى من القدرة على التشكيل جبريل كان يأتي الى النبي عليه الصلاة والسلام بصورة اعرابي - 01:19:55

اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد في تمام الحديث قال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم - 01:20:18

فاعطاهم الله عز وجل هذه القدرة فتمثل لها بشرها سويا يعني جاه على صورة بشر هذا الخلق العظيم الذي رأه النبي عليه الصلاة والسلام وله ست مئة جناح وقد سد الافق من كبر خلقه - 01:20:35

يجعله الله سبحانه وتعالى يكون بهذا الخلق الصغير. الذي هو خلق الانسان ويكون على هيئة اعرابي فهذا ايضا من اوصاف الملائكة التي نؤمن بها ونؤمن بان الله عز وجل آقدرهم على على ذلك - 01:20:55

ثم نؤمن بوظائف الملائكة وهو الامر الرابع وظائف الملائكة وعموما نقول في وظائف الملائكة ان الملائكة جند لله عاملون بامرها لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - 01:21:19

وانهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون. مستمرون بالتسبيح مداومون على الطاعة. قائمون بامر الله لا يعصون الله تبارك وتعالى ما امرهم نؤمن بذلك ونؤمن بالوظائف التفصيلية التي جاءت للملائكة وهي كثيرة جدا - 01:21:43

في القرآن والسنة منهم الذي وكل اليه حمل العرش منهم الملائكة الحاكون حول العرش منهم الملائكة الموكلون بقبض الارواح الملائكة

الموكلون بالسحاب الملائكة الموكلون بكتابه اعمال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - 01:22:05

قل يتوفاكم ملك الموت له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهر الى غير ذلك من الاحاديث التي فيها ذكر - 01:22:29

وظائف واعمال الملائكة فكل وظيفة وكل عمل جاء ذكره في الكتاب والسنة للملائكة نؤمن به كما جاء وكما ورد ولما ذكر المصنف رحمة الله هنا هذا الاصل من اصول الایمان - 01:22:44

الایمان بالملائكة اشار الى بعض وظائف الملائكة وبعض اعمالهم وهنا اريد الفت انتباهم الى فائدة نبهت اليها في في مطلع او في بداية شرح هذا المتن الا وهي ان المتنون المختصرة التي كتبها اهل العلم في العقيدة لا تحتمل البسط - 01:23:06

لا تحتمل البسط فجرت العادة من اهل العلم في مثل هذه المختصرات والممؤلفات المختصرة في العقيدة جرت عادة اهل العلم الاشارة الى بعض الامور التي ترشد الى بقية الامور فيشير الى الى مثلا الى الى الاصول وبعض ما يتعلق بهذه الاصول من التفصيل - 01:23:31

تبينها بما ذكر على ما لم يذكر ان يتبينه بما ذكر على الاشياء التي لم يذكرها و كانه يقول لك هذا هو الایمان بالملائكة وهذه بعض التفاصيل الواردة وكل ما ورد - 01:24:01

من هذا القبيل تؤمن به لان الباب واحد فما ذكر فيه تنبئه لما لم يذكر ذكر هنا ما يحتمله هذا المختصر فاشار الى بعض اعمال الملائكة قال فمنهم ملائكة بقدرته - 01:24:18

للعرش حاملون فمنهم ملائكة بقدرته للعرش حاملون. قال تعالى ويحمل عرش رب فوقهم يومئذ ثمانية ويحمل عرش رب فوقهم يومئذ ثمانية قوله بقدرته في التنبئه عن على غنى الله سبحانه وتعالى عن العرش - 01:24:43

وعن حملة العرش في غنى الله سبحانه وتعالى عن العرش وعن حملة العرش فالعرش وحملته وما دون العرش كل ذلك فهو ممسك بقدرة الله قائم بقدرة الله ومن اياته ان تقوم السماوات والارض بامرها - 01:25:14

ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. فهذه الكائنات وهذه المخلوقات كلها قائمة بقدرة الله. جل وعلا وهو سبحانه غني عن العرش وعن حملة العرش وعن ما دونهم من المخلوقات غني عن ذلك كله وغناه سبحانه وتعالى عن خلقه غني ذاتي من كل وجه - 01:25:46

وفقرهم اليه سبحانه وتعالى فقراء اليهم من كل وجه. لا غنى لهم عنه تبارك وتعالى طرفة عين قال فمنهم ملائكة بقدرته للعرش حاملون ومن الادلة على ذلك قوله ايضا سبحانه وتعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذى - 01:26:13

امنا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبilk وقهم عذاب الجحيم ولاحظ هذه الدعوات المستمرة المستديمة من حملة العرش لاهل الایمان وبهذه الاية استدل الشيخ الشنقيطي رحمة الله في تفسيره على قوة رابطة الایمان وانها اقوى الروابط - 01:26:43

ان رابطة الایمان اقوى الروابط قال جنس الملائكة جنس مختلف عن البشر جنس اخر الملائكة مخلوقة من نور والبشر مخلوقون من تراب لكن لما كانت هذه الرابطة التي اقوى الروابط - 01:27:14

موجودة رابطة الایمان كانت هذه الدعوات من الملائكة مستديمة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبilk وقهم عذاب الجحيم. دعوات مستديمة لاهل الایمان الذين يحملون العرش ومن حوله - 01:27:33

تسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا لاحظ يؤمنون ويستغفرون للذين امنوا فالرابطة بين الملائكة وبين البشر هي رابطة الایمان فهذا فيه دلالة على ان رابطة الایمان هي اوثق الروابط واقوى الصلات - 01:27:56

قال فمنهم ملائكة بقدرته للعرش حاملون وهنا ايضا فيه الایمان بالعرش عرش الرحمن الذي استوى عليه الرب جل وعلا وان العرش مخلوق موجود وكبير وواسع وله حملة من الملائكة يحملونه - 01:28:16

ولهذا قال الله تبارك وتعالى في القرآن وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المندرين بلسان عربي مبين.

الروحي جبريل وهو جبريل هو صفوة الملائكة الذي اختاره الله سبحانه وتعالى هذه المهمة العظيمة والامر الجليل - 01:36:09
الا وهو ايصال وحي الله الى رسالته اذا الرسل اه نوعان رسول ملكي ورسول بشرى ومهمة الرسول الملكي ايصال وحي الله تبارك وتعالى
الى الرسول البشري ثم الرسول البشري مهمته البلاغ - 01:36:35

يبلغ ما انزل اليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وما على الرسول الا البلاغ. فيبلغ ما ارسل اه به وما انزل عليه قال واصطفى
منهم رسلا الى رسالته - 01:37:05

يقال ان تسمية الملائكة بهذا الاسم من الالوكة وهي الرسالة من الالوكة وهي الرسالة يقولون الكني فلان اي ارسلني والالوكة هي
الرسالة ولهذا يقال انهم سموا ملائكة من هذا والله سبحانه وتعالى وصف الملائكة كلهم بانهم رسول قال جاعل الملائكة رسلا - 01:37:30

جاء الملائكة رسلا لكن كلام المصنف هنا مختصا بماذا بنوع من الرسالة التي يؤمر بها الملائكة وهي رسالة ابلاغ اه وحي الله تبارك
وتعالى الى الرسل من البشر قال واصطفى منهم رسلا الى رسالته - 01:38:03

وبعض مدبرون لامرها اي امر الله سبحانه وتعالى اه والمراد بالامر هنا اي المأمور المراد بالامر اي المأمور
مدبرون لامرها مثل اه قبض روح مثل انزال مطر - 01:38:28

آآ مثل كتابة اعمال العباد الى غير ذلك من الاعمال التي يقوم بها الملائكة تنفيذا امرها سبحانه وتعالى. قال بعضهم وبعضهم مدبرون
لامرها وبعضهم مدبرون لامرها وهنا قاعدة ذكرها اهل العلم في المصدر المضاف الى الله سبحانه وتعالى - 01:38:59
تارة يراد به اذا اطلق يراد به الصفة وتارة يراد به اثرها. في الامر على سبيل المثال ومصدر مضاف الى الله في قوله تعالى الا له
الخلق والامر. الامر هنا ماذا - 01:39:29

طبة لله تبارك وتعالى كما هو واضح في دلالة الصيام وفي قوله جل وعلا في اول سورة النحل اتى امر الله فلا تستعجلوا ما المراد
بالامر اهو الصفة ام اثرها - 01:39:47

اذا تأملت السياق واضح ان المراد اثر الصفة فتارة الامر او نعم تارة او المصدر اذا اطلق تارة به الصفة وتارة يراد به اثرها وهذا
معرفته تكون من خلال السياق الذي - 01:40:03

ورد فيه انه هنا المصنف رحمة الله كلامه على خلق الملائكة ولعلنا لاحظنا انه جعل الحديث في جملته حديثة عن الايمان بالقدر اي
من ضمن ما قدره الله واوجده سبحانه - 01:40:22

وتعالى وخلق بمشيئة ايجاد هذا الخلق آآ العظيم الذي هو آآ الملائكة ثم بعد ذلك انتقل الى الكلام على خلق ادم وذريته فقال ثم خلق
ادم بيده واسكته جنته ثم خلق ادم بيده - 01:40:45

واسكته جنته قوله خلق ادم بيده هذا ذكر ما خص الله تبارك وتعالى به ادم وما شرفه به انه تبارك وتعالى خلقه بيده ولهذا قال الله
تبارك وتعالى في القرآن - 01:41:12

آآ ما منعك ان تسجد لما خلقت بيديه اي اي ادم قال الله اي لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي ادم الذي شرفته بان
خلقته بيدي - 01:41:33

واهل البدع يؤولون اليدين بالقدرة يؤولون اليدين بالقدرة وفي انتقاد اهل العلم لهم وابطالهم لمقولتهم من وجوه كثيرة ذكرها من
ضمنها ان قولكم اليد القدرة فيه جحد لفضيلة ابيكم ادم ومن شرفه الله سبحانه وتعالى به - 01:41:56

اذا كان المراد باليد القدرة فالخلق كلهم مخلوقون بقدرته. فما هي فضيلة ادم التي خص الله ادم بها وشرفه بها من بين الخلق قال ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ فالذى يقول اليد القدرة من ضمن المفاسد والاثار السيئة المترتبة على تأويل - 01:42:22
الفاسد انه جحد فضيلة ابيه ادم وما شرف به وما شرف الله تبارك وتعالى به ابيه اباه ادم شرفه بان خلقه بيده فاذا قيل اليه القدرة
الخلق كلهم مخلوقون قدرة الله سبحانه وتعالى - 01:42:46

قال ثم خلق ادم بيده واسكته جنته يدخله الجنة خلقه بيده واسكته الجنة ودخل ادم الجنة دخل الجنة والجنة التي

سيدخلها الناس يوم القيمة هي منازلهم الاولى التي كانوا فيها وخرجوا منها بسبب - 01:43:08

الذنب الذي وقع فيه ادم كما قال ابن القيم منازلنا الاولى وفيها المخيم وهي المنازل الاولى وسيرجع اهل اليمان اليها فاسكتهم اسكته

جنته ان يدخله آآ الجنة وقبل ذلك للارض خلقه. وذكر هنا هذا الكلام لان كل السياق جاء في ظمن حديث المصنف - 01:43:39

رحمة الله عليه عن اليمان بالقدر ان الناس ماضون فيما خلقوا له ووجدوا له قال وقبل ذلك للارض خلقه يعني

ادخله الجنة وقبل ذلك يعني في الاذل - 01:44:11

للارض خلقه يعني خلقه ليهبط للارض وينزل للارض ويفعل السبب الذي يكون آآ موجبا نزوله وهبوطه الى الارض فهو سبحانه وتعالى

للارض خلقه. اذا خروج ادم ما من الذرية من الجنة ووقوعه في الذنب الذي وقع فيه - 01:44:35

هذا بقدر هذا امر بقدر وامر كتبه الله سبحانه وتعالى على ادم وقدره عليه وسيأتي معنا الاشارة الى محاجة ادم وموسى في هذا

الباب وما فيها من من الفائدة عليهم الصلاة والسلام - 01:45:02

قال وقبل ذلك للارض خلقه وقبل ذلك للارض خلقه ونهاه عن شجرة قد نفذ قظاؤه عليه باكلها. لاحظ الكلام الدقيق والعبارات

الموزونة قال ونهاه عن شجرة قد نفذ قظاؤه عليه باكلها نهاه عن شجرة اي عن قربانها والاكل منها - 01:45:29

نهاه ان يأكل من من الشجرة شجرة معينة في الجنة اه مخصوصة نهاه الله تبارك وتعالى عن قربانها والاكل منها وقد نفذ قظاؤه اي

في الاذل اه عليه باكلها بان ان يأكل من هذه الشجرة وان يكون اكله - 01:46:00

اه منها معصية يكون بسببها هبوطه الى الارض ثم ابتلاه بما نهاه عنه منها ابتلى الله سبحانه وتعالى ادم لحكمة ابتلاه ان يأكل من من

هذه الشجرة ثم سلط عليه عدوه فاغواه عليها. عدوه الشيطان - 01:46:29

سلطه عليه وكل هذا بقدر لهذا لا ينزل الشيطان بادم في اغواهه واغراءه والمحاولات المتكررة معه واقسم لها بالله انه ناصح

وقادسهمما اني لك ما لمن الناصحين. فدلاهم بغرور - 01:46:57

قال الا ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى لاحظ طريقة الشيطان في الاحتيال اه هي نفسها متكررة على على الذرية والمدخل

واحد اه بالاماني بالاطماع بالامال بالاغراء الا ادلك على شجرة الخلد - 01:47:24

وملك لا يبلى والله اني ناصح لك هذى طريقته فلم ينزل بالابوين فدلاهم بغرور فالذى حصل ان ادم ذاق اه الشجرة واكل منها فوقع

في المعصية ومعصية ادم هي فعل - 01:47:51

امر نهاه الله عنه. فعل لامر او فعل لشيء نهاه الله عنه ومعصية ابليس معصية استكبار عدم فعل لشيء امره الله به. امره بالسجود

فامتنع. تعالى وتكبرا وادم معصيته هي ارتكابه لشيء نهاه الله عنه - 01:48:17

ليس على وجه التكبر والاستعلاء وانما غلبه نفسه وحصل لها ضعف في وقت من الاوقات فغلبته نفسه فوقع وهذا سرعان ما ندم

وتات فتات الله عليه. فتلقى ادم من ربه كلمات فتات عليه - 01:48:41

قال ثم سلط عليه عدوه فاغواه عليها. يعني اغواه على الاكل من هذه الشجرة وجعل اكله لها الى الارض سببا. وجعل اكله لها الى

الارض سببا يعني جعل اكل ادم - 01:49:05

لا من من هذه الشجرة سببا الى الارض الى الهبوط الى الارض. ولهذا جاء الا اامر بالهبوط الى الارض على اثر اكلهما من الشجرة. قال

اهبطا منها جميعا اي من من الجنة فهذا الاهباط من الجنة - 01:49:24

جاء على اثر اكل ادم من الشجرة فجاء الا امر بالهبوط الى الارض وجعل اكله لها الى الارض سببا كما وجد الى ترك اكلها سببلا ولا عنه

لها مذهبها. ان امر - 01:49:46

قدر وقضى وكتب على ادم فلم يكن له سبيل عنه فوقع ونفذ الا امر الذي قدر فحصل من ادم ان ان اكل الشجرة ان اكل من الشجرة

في محاجة ادم وموسى - 01:50:07

قال قال موسى عليه السلام لادم فاهبطنا وذرياتنا وذریتك من من الجنة قال اتلومني على شيء كتبه الله عليه قبل ان اخلق بارعين

سنة قبل ان اخلق باربعين سنة اتلومني على شيء - 01:50:31

كتبه الله عليه قبل ان يخلق باربعين سنة وهذا التقدير هنا هو تقدير داخل في التقدير العام الذي هو قبل خلق السماوات بخمسين الف سنة لان التقدير هناك تقدير عام وما كتب في اللوح المحفوظ - 01:50:58

وهناك تقدير خاص يتعلق بكل انسان فالتقدير الخاص بادم قبل خلقه باربعين سنة ولهذا هو تقدير من بعد تقدير يعني تقدير خاص من بعد التقدير العام وكل انسان ايضا له تقدير خاص متى يكون - 01:51:20

متى يكون؟ ويسميء العلماء التقدير العمري وهو في بطن امه كما جاء في حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع احدكم خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضفة مثل ذلك - 01:51:42

ثم يرسل اليه الملك فيؤمر بكتاب اربع كلمات كسب رزقه واجله وعمله وشققي هو او سعيد قال ثم خلق للجنة من ذريته اهلا فهم باعمالها بمشيئة الله عاملون وبقدرته وبارادته ينفذون - 01:52:01

وخلق من ذريته للنار اهلا فخلق لهم اعينا لا يبصرون بها واذانا لا يسمعون بها وقلوبا لا يفهون بها فهم بذلك عن الهدى محظوظون وباعمال اهل النار بسابق قدره يعملون - 01:52:30

ذكر هنا الفريقين اهل الجنة واهل النار وان الله سبحانه وتعالى خلق من ذريتي ادم اهلا للجنة ووخلق من ذريته اهلا للنار وقد جاء في هذا المعنى نصوص واحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض قبضة من ذرية ادم وقال هؤلاء في الجنة وقبضة من ذريته فقال هؤلاء في النار - 01:52:51

فخلق الله من ذريته للجنة اهل وخلق من ذريته للنار اهل الجنة من ذريته يقول عنهم آآ المصنف فهم باعمالها بمشيئة الله عاملون باعمالها اي اعمال اهل الجنة التي هي الصلاح والاستقامة والصلة والعبادة والطاعة والمواظبة على الخير والبعد عن الحرام - 01:53:29

فهم باعمالها بمشيئة الله عاملون باعمالها اي اعمال اهل الجنة وهذا فيه ان الجنة دخولها له اعمال يقوم بها العدل بمشيئة الله قال تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاوئنك كان سعيهم مشكورا - 01:53:58

فهم باعمالها اعمال الجنة بمشيئة الله عاملون يعني قائمون بالاعمال التي اعمالها الجنة بمشيئة الله سبحانه وتعالى وهذا فيه ان اه اعمال اهل اليمان التي يصلون بها الى جنة الرحمن لا تكون منهم الا او لم تكن منهم الا بمشيئة - 01:54:23

له سبحانه وتعالى وبقدرته وبارادته ينفذون اي هؤلاء اهل الجنة ينفذون بقدرة الله وبارادة الله يعني بما قدره الله وبما اراده سبحانه وتعالى والمراد بالارادة هنا الارادة الكونية القدرية لان الارادة - 01:54:50

تطلق تارة ويراد بها الارادة الكونية القدرية وتارة يراد بها الشرعية الدينية قال وخلق من ذريته للنار اهلا وخلق من ذريته اي من ذرية ادم للنار اهلا اي اهل للنار - 01:55:12

ما صفتهم؟ قال فخلق لهم اعين اعينا لا يبصرون بها واذانا لا يسمعون بها وقلوبا لا يفهون بها كما وصفهم الله تبارك وتعالى بذلك في القرآن فهذه صفة اهل النار لهم اعين - 01:55:37

لكن لا يفطرون بها ولهم اذان ولكن لا يسمعون بها يعني لا لا يسمعون بها الحق والهدى. ولا تقبل على على سماعه بل تعرض عنه ولهم قلوب لا لا يفهون بها. قلوب غلف - 01:55:57

ما تقبل على الخير بل هي معرفة عنه انهم الا كالانعام بل هم اضل فهم بذلك عن الهدى محظوظون اي حجتهم الله عن عن الهدى فهم عن عن الهدى محظوظون - 01:56:14

وباعمال اهل النار بسابق قدره يعملون. يعني بسابق ما ما قدره تبارك وتعالى يعملون هذه هذه الخلاصة البدعة اه هي كلمات دقيقة جدا ومحررة من من المصنف رحمة الله كتبها بدقة - 01:56:36

وباتقان في في هذا الباب الدقيق الخطير الذي هو موضوع اليمان بالقدر واشير هنا الى ان المصنف رحمة الله دقيق جدا فيما يحرر في في في تصانيفه وبعض مصنفاته تبقى معه - 01:57:02

سنوات طويلة مثل ما حصل منه في مختصر آآ المختصر في الفقه امضى فيه سنوات ومر معنا انه كتب ثلاث مرات يعني يدقق

ويحرر العبارة باتقان وفعل لما تقرأ هذا التحرير البديع - [01:57:25](#)

لكلامه هنا تجد كلام يعني محرم بدقة وكلمات يعني جزلة واضحة في بيان هذا الامر العظيم والمقام الخطير مقام الامام بالقدر واختتم

هنا بالإشارة الى ان الكلام في القدر الكلام في القدر والدخول في مسائله - [01:57:42](#)

ينبغي ان يكون دخولا بعلم وبفهم لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يتكلم في هذا الباب الا في حدود الادلة وحدود ما

جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. والا نحن مأمورون بالامساك عن الخوض في هذا الباب - [01:58:11](#)

قد جاء في وقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ذكر القدر فامسكون اذا ذكر القدر فامسكونه يعني

ايامكم ان تتكلموا في هذا الباب اذا ذكر القدر فامسكونوا - [01:58:37](#)

وليس المراد بالامساك هنا اي الامساك عن الخوب في في امور القدر على ضوء الایات والاحاديث لاننا نحن مأمورون بفهم القرآن

وفهم السنة ومن ذلك ما جاء في القرآن والسنة فيما يتعلق بالقدر فنحن مأمورون بفهم ذلك فهم ما جاء في القرآن والسنة -

[01:58:57](#)

في امور الایمان عموما وايضا فيما يتعلق بامر الایمان بالقدر. نحن مأمورون بهذا الفهم فالكلام عن القدر في حدود الایات والاحاديث

هذا امر مطلوب ولا يؤمر العبد بالامساك عنه لكن الخوف في القدر - [01:59:22](#)

بالعقل المجرد او ايضا محاولة اقحام العقل القاصر بفهم سر القدر قد جاء في بعض الاثار القدر سر الله القدر سر الله فالدخول اقحام

العقل في القدر الذي هو سر الله - [01:59:43](#)

ومحاولة يعني اه معرفة هذا السر او او كشفه او نحو ذلك فهذا اقحام للعقل فيما لا سبيل له اليه فهذا مما يؤمر ايضا العبد بالامساك

عنه وايضا مما يؤمر العبد بالامساك عنه فيما يتعلق بالقدر الاسئلة الاعترافية التي تأتي - [02:00:06](#)

آآ من بعض الناس على اقدار الله سبحانه وتعالى بان يقول قائل لما خلق الله كذا ولما لم يخلق كذا؟ او نحو ذلك من السؤالات التي

يحرم ان ان يأتي او يقولها العبد - [02:00:30](#)

والله تعالى يقول في القرآن لا يسأل عما يفعل وهم يسألون الله سبحانه وتعالى لا يسأل عن افعاله فاقحام العبد نفسه بمثل هذه

الاسئلة الاعترافية لما فعل الله كذا ولما لم يفعل كذا او نحو ذلك هذى اسئلة باطلة وهي خوض في القدر بما - [02:00:50](#)

يؤمر العبد بالامساك عن الخوض فيه وهو سؤال باطل لما و كان السلف رحمة الله يسمون هذا الصنف اللمية يسمونهم النية كما

انهم يسمون من يسأل عن كيفية صفات الله المكيفة - [02:01:11](#)

ولهذا قال اهل العلم لا يقال عن صفاته كيف ولا يقال عن افعاله لم؟ لا يقال في في صفاته كيف؟ ولا يقال في افعاله لما؟ لما فعل الله؟

ولما لم يفعل الله - [02:01:33](#)

هذا سؤال باطن وادخال العبد نفسه فيما لا يعنيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والذي يعني العبد في هذا الباب ان يسأل

عما خلق هو له من عبادة الله. ولهذا قال بعض العلماء كلمة جميلة قال لا تقل لما فعل الله - [02:01:49](#)

ولكن قل بما امر الله لا تقل لما فعل الله ولكن قل بما امر الله. لما تقول بما امر الله هذا السؤال يعنيك ان ان تبحث عنه بما امر الله بما

امر الله. يعني بماذا امر ان - [02:02:11](#)

الله فهذا سؤال يعنيك ان تبحثه فتجد بعض الناس لا يسأل عما يعنيه ويسأل عما لا يعنيه ثم بعد ذلك انتقل المصنف رحمة الله

لكلام على اه الایمان وآآ نقف هنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [02:02:24](#)

الله اليكم واثبكم الله ونفعنا بعلمكم. هذا سائل يقول لماذا خص ابن عباس رضي الله عنهم الایمان بالقدر؟ من بين اركان الایمان

الستة بانه نظام التوحيد آآ ابن عباس رضي الله عنهم - [02:02:54](#)

ذكر الایمان بالقدر على انه نظام التوحيد لأن لعل الموضوع الذي كان اه يعني جاء سياق كلام ابن عباس لاجله مقام بيان الایمان بالقدر

ولا يعني ان ان القدر وحده نظام التوحيد ينتظم بامور الایمان كلها - [02:03:13](#)

ينتظم بامور الایمان كلها ومر معنا في احادية ابن ابي داود قال اه وبالقدر المقدور ايقн فانه دعامة عقد الدين قوله ان القدر دعامة عقد الدين لا يعني انه يرى ان القدر وحده هو الدعامة - [02:03:40](#)

ولا يقال لماذا لم يذكر بقية الاصول؟ لأن المقام هنا الذي هو يتحدث عنه مقام بيان اهمية الایمان بالقدر ومكانة الایمان به وهذا قال ابن عباس رضي الله عنهم القدر نظام التوحيد وهذا قول صحيح واضح لأن التوحيد لا ينتظم - [02:04:04](#)

الا بالایمان بالقدر ومما يوضح لكم ذلك ما اشرت اليه في الدرس من قول الامام احمد رحمه الله انه قال القدر قدرة الله فالذي لا يؤمن بالقدر الذي لا يؤمن بقدرة الله اين توحيده - [02:04:24](#)

الذى لا يؤمن بقدرة الله اين توحيده؟ نعم احسن الله اليكم هذا السؤال تكرر عدة مرات يقول ما الفرق بين القضاء والقدر؟ وهل ورد لفظ القضاء في نص شرعى القضاء والقدر كل منهما - [02:04:41](#)

ورد في اه في النصوص ورد القضاء في القرآن وايضا ورد القدر ثلث القرآن قال الله سبحانه وتعالى فقضاهن سبع سماوات وقال الله وكان امر الله قدرا مقدورا. فالقضاء والقدر - [02:04:59](#)

آكل منها وارد يعني هذا اللفظ كل منها وارد في القرآن والسنة واهل العلم يقولون عن القضاء والقدر ان هذان اللفظان يعدان من الالفاظ التي يقال فيها اذا اجتمعت افترقت اذا افترقت اجتمعت - [02:05:18](#)

فاما اجتمعت اي في الذكر ذكرت معا آآ ذكرت معا في في نص واحد فانها تفترق في المعنى يصبح للقضاء معنى خاص وللقدر معنى خاص اذا افترقت يعني ذكر آآ كل واحد منها مفترقا عن الاخر اجتمعت يعني صار آآ شاملا - [02:05:42](#)

معنيين فاما القدر اذا ذكر وحده يتناول المعنيين في القضاء والقدر وايضا القضاء نفس الشيء اذا ذكر وحده يتناول المعنيين واما ذكر آآ اذا ذكر معا بموضع واحد اصبح للقدر معنى يخصه - [02:06:10](#)

وهو القضاء معنى يخصه واهل العلم في التفريق بين القضاء والقدر عندما يذكرا معا منهم من قال القدر فهو التقدير السابق وما قدره الله سبحانه وتعالى وكتبه آآ ابرمه جل وعلا - [02:06:34](#)

والقضاء هو تنفيذ هذا آآ الذي قدر وعلى هذا يكون القدر سابق للقضاء يعني يقدر ثم يقضى ومن اهل العلم من قال العكس وعلى كل حال يعني هاتان الكلمتان القضاء والقدر - [02:07:02](#)

القضاء والقدر آآ عند الافراد كل منها يتناول اه معنى الاخر واما ذكر معا فلكل منها معنى يخصه وفي كتاب الدرر السننية اه فتوى للشيخ عبد اللطيف ابن حسن او عبد اللطيف ابن بطين لا ذكر الان - [02:07:26](#)

في الفرق بين القضاء والقدر فتوى جيدة في ثلاث صفحات او اربع الفرق بين القضاء والقدر نعم احسن الله اليكم. هذا سائل يقول ما توجيه الاية واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان. على اساس انهم ملكان - [02:07:51](#)

فكيف يعصيني الله واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملائكة ببابل هاروت وماروت. يعني هذا موضع الشاهد للسؤال يعني الاخ السائل - [02:08:09](#)

لم يذكر الشاهد من الاية لسؤاله. الشاهد لسؤاله ذكر الملائكة. وما انزل على الملائكة ببابل هاروت وماروت ويقال هنا ان هذين الملائكة آآ امرهما الله سبحانه وتعالى بذلك امرهما بذلك - [02:08:32](#)

وووجع لهم اه فتنة وهو ابتلاء للخلق ووهما قائمون بامر الله وبما امرهما لان الله سبحانه وتعالى انزلهما فتنة وما يعلمون من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة. فلا تكفر - [02:08:55](#)

نعم احسن الله اليكم هذا السؤال من الشبكة يقول هل اذا قلت اللهم قني شر ما قضيت؟ هل هذا يعني ما قطاه الله في الاذل سؤال العبد ان يقيه شر ما قضى - [02:09:18](#)

آآ اي ما اه قدره على على العبد وما قطاه الله سبحانه وتعالى فالاذل كائن والذي يحدث فيه التغيير والتبديل هو ما في ايدي اه الملائكة كما قال الله سبحانه وتعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه ام الكتاب - [02:09:34](#)

وقني شر ما ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك انه لا يعز من عاديت هو توجه الى الله بالسؤال ان يقيه شر ما قضى بان يكون

العبد على السلامة وعلى الاستقامة وعلى الوقاية من الضلال فهو من جملة - 02:10:02

الدعوات التي اه بها المعنى كسؤال الله الهدایة وسؤاله التوفیق وسؤاله الوقاية من الضلال قوله قنی شر ما قضیت مثل قوله في الدعاء ان تضلني وقوله اللهم اهدي نعم احسن الله اليکم - 02:10:23

وهذا ایضا سائل يقول ورد حديث خلق الله ادم على صورته فما صحة هذا الحديث؟ وما معناه؟ جزاكم الله خيرا خلق الله ان الله خلق ادم على صورته في الصحيحين - 02:10:44

وحديث ثابت عن النبي صلی الله عليه وسلم وايضا معناه واضح وظاهر ان الله خلق ادم على صورته وجاء في في حديث اخر ثابت ان الله خلق ادم على صورة الرحمن - 02:10:58

ومعنى هذا ان الله خلق ادم يعني على صورته له وجه وله عين وله آله وله سمع خلقه على صورته ولا يلزم من هذا ان يكون ان تكون الصورة كالصورة والوجه كالوجه لا يلزم ذلك - 02:11:14

وهذا له نظائر كثيرة في السنة تبين انه لا يلزم من ذلك التشبيه ومن من مما جاء في السنة مما يبين ذلك ذكر النبي صلی الله عليه وسلم لاهل الجنة قال قال يدخلون الجنة على صورة - 02:11:34

القمر ليلة البدر ما احد يقول ان انه انهم يتحولون في صورتهم الى صورة مطابقة للقمر من كل وجه في استدارته وفي آ صفتة وفي آ ه هيئته ليس هذا المراد ان الله خلق ادم قوله تدخلون الجنة على على صورة القمر يعني في البهاء والحسن والجمال وهذا كلام - 02:12:00

واضح المعنى فقوله ان الله خلق ادم على صورته اي خلقه له وجه وله عين وله سمع ولا يلزم من ذلك ان تكون الصورة كالصورة والوجه كالوجه قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 02:12:33

احسن الله اليکم لعلنا نكتفي بهذا السؤال. يقول السائل هل يجب على العوام تعلم مراتب القدر الرابع؟ ام يكفي في حقهم الایمان بان كل شيء قدر مراتب القدر الرابع لا ليكون الایمان الا بها - 02:12:52

وعندما يقال ان العبد يؤمن لا يعني هذا انه يحفظ هذه المراتب ويعددها باصابع يده الاولى الثانية ولكن يكفي ان يكون مؤمن بان الله سبحانه وتعالى علیم بكل شيء - 02:13:08

وان الله كتب اللوح المحفوظ ما هو كائن وان الامر بمشیئته سبحانه وتعالى الخالق لكل شيء فهذه الامر قد توجد في العامي ولكن لا يحسن عدها ولو كتلة عدد لمراتب القدر ما يعرف يعدها لكنها موجودة عنده ومؤمن بها - 02:13:27

وحصل المقصود هو مؤمن بعلم الله ومؤمن ان الامر مكتوبة ومؤمن بان الامر قدر الله ومشیئته وان الله الخالق كلها هذه مؤمن بها ولو جئت له وقلت له القدر له مراتب اربعة لا يصح الایمان الا بها عد هذه المراتب قلت ما اعرفها - 02:13:51

وربما يقول لك ما سمعت بها لكنها هي عنده ويعرفها وتعلمها من القرآن ولها العلماء لما يعددون مثل هذه الطريقة المراد بها مزيد التفهيم والايضاح وهو البيان والا اذا حصل المقصود حتى لو ما عدا الانسان - 02:14:16

بيده وقال اولا كذا ثانيا كذا ثالثا كذا رابعا كذا لو ما حصل هذا وقد يعدها الانسان بيده مثل السهم في الدقة ويكون مخل بها وقد لا يحسن بعض الناس آ هذا العد ويكون متحققة فيه - 02:14:33

متحققة فيه وبمناسبة هذا السؤال مراتب القدر انا اعدتها واذكر احد العلماء جمعها في بيت واحد يعني كل هذه المراتب فقال علم كتابة مولانا مشیئته وخلقه وهو ايجاد وتكوين والله تعالى اعلم وصلی الله وسلم على نبینا محمد واله وصحبه اجمعین - 02:14:53